مع المعجم الوسيط "2"

بقلم: صلاحة الشعيب
التابعة للمكتب المغربي للمراقبة والتقييس

في العدد الاول من «اللسان العربي» ضمن بحثنا الاول بهذا العنوان التزمنا لقرائنا الكرام بنشر ما يجد لنا من ملاحظات على «المعجم الوسيط» . ونحن اذ نوالي نشر الجديد من ملاحظاتنا على هذا المعجم القيم نحرص على تجديد تقديرنا له وتأكيد اعتبارنا لخطورة مكانته مصرحين في اخلاص بأن هذه الملاحظات ما كانت لتغمطه ولا لتغض منه ولا لتغير شيئا مما قلناه في الاشادة به من كونه يسد جانبا كبيرا من الفراغ الذي يواجه الباحث في معاجم اللغة العربية . فهو سيبقى عملا جليلا يحق لمجمع القاهرة أن يعتز به كما يحق له أن يعتز بمجموعة قراراته العلمية وبمجموعة مصطلحاته العلمية والفنية . وغايتنا الاولى والاخيرة من هذه الملاحظات هي أن تكون عونا للمجمع على أن يتدارك في طبعة ثانية ما فاته في الطبعة الاولى وبالله التوفيق .

* * *

– في مادة «**ثخن**» اغفل «المعجم الوسيط» ما يلي :

1) **الفعل «ثخن»** الوارد شرحه في (لسان العرب) كما يلي :

«ثخن الشيء ثخونة وثخانة وثخنا فهو ثخين : كثف وغلظ وصلب» هذا مع أن المعجم نفسه في مادة «سمك» شرح الكلمة «السمك» بقوله : «سمك الشيء : غلظه و «ثخانته» .

2) **الصفة « ثخين » بمعانيها التالية :**

أ) غليظ ، صلب . – ب) ثوب ثخين : جيد النسج والسدى كثير اللحمة –

ت) رجل ثخين : حليم رزين ثقيل في مجلسه . ..

ث) رجل ثخين السلاح : شاك (لسان العرب)

– ففي شرح «**كف**» **بمعنى «منع»** اورد المعجم الفعل اللازم واغفل الفعل «المتعدي» مقتصرا على ما يلي : **كف** عن الامر كفا : انصرف وامتنع . ولم يذكر : «**كفه** عن الامر : صرفه ومنعه» . ففي (اقرب الموارد) : «**كفه عنه فكف هو** : أي دفعه «وصرفه ومنعه فاندفع وانصرف وامتنع : لازم ومتعد » . وفي (لسان العرب) : « **كف** الرجل عن الامر **يكفه** كفا وكفكفه فكف واكتف وتكفف ... الجوهري : «كففت الرجل عن الشيء فكف ، يتعدى ولا يتعدى والمصدر واحد وكفكفت الرجل مثل كففته» . «وفي (اساس البلاغة) : «كففته عن الشر فكف عنه فهو كاف ومكفوف» .

– أغفل المعجم مادتي «ذوف» و «ذيف» وتشتملان على الكلمات والمعاني التالية التي ننقلها عن (لسان العرب) :

1) – **الذوف** : مشية في تقارب وتفحج . «الفعل : ذاف ، يذوف .

قال :

رأيت رجالا حين يمشون فحجوا
وذافوا كما كانوا يذوفون من قبل

2) « **الذوفان** : السم المنقع ، وقيل هو القاتل وسنذكره في الياء لان الذيفان لغة فيه» .

3) «**الذواف** : الذوفان» .

4) **الذئفان** ، بالهمزة ، و **الذيفان** ، بالياء ، والذيفان بكسر الذال وفتحها والذواف : كله السم الناقع وقيل

القاتل يهمز ولا يهمز ... وأنشد ابن السكيت لابي وجـــزة :

« واذا قطمتهم قطمت عـــلاقما
* وقواضى الذيفان ممن تقطم»

« .... ابن الاثير فى حديث عبد الرحمن بن عوف :
« يفديهم ، ووددوا لـو سقوه
* من الذيفان ، مترعة ملايا »

« .... وحكى اللحيانى سقـــاه الله كأس الذيفان بفتح أوله وهو الموت ...»

– أغفل المعجم مادة « **طفن** » ومادة «**طفو**»

– فى مادة « بزغ » شرح المعجم الكلمة « **المبزغ** » بالكلمة «**المشرط**» ثم شرح الكلمة «**المشرط**» هذه فـى مادة «**شرط**» بالكلمة «**المبضع**» ثم شرح هذه الكلمـــة الاخيرة فى مادة «بضع» بالكلمة «**المشرط**» وبالكلمـــة «**المبضع**» غير المشروحة فسر كذلك الكلمتين : «**المبط**» و «**المفصد**» . وهو شرح من قبيـــل تفسير «الماء» بـ « المـــاء » .

وزيادة على هذا الفراغ فى الشرح نلاحظ أن الكلمات «**المبزغ**» و «**المشرط**» و «**المبضع**» و «**المبط**» لا يحق لهـا أن تبقى مترادفة فى هذا العصر الذى تعددت فيه أنواع هذه الاداة الجـــراحية فاختلفت أسماؤها باختـــلاف أشكالها ولا يحسن بمعجم حديث أن يقر لها هذه الصفة لا سيما وقد جردها منها الاستعمال الحديث بدافـــع الضرورة عندما قابل كلا مـــن هذه الكلمات العربيـة الاربع بكلمة أفرنجية تدل على أداة خاصة مغايرة لمـا تدل عليه الأخريات كما يتبين مما يلى :

1 – **المبـــزغ :** « Lancette »

هذه المقابلـة واردة فى «**معجـم المصطلحات الطبية الكثير اللغات**» للدكتور أ. ل. كليرفيل وهـــو المعجم الذى نقلته من الفرنسية الى العربية « لجنة المصطلحات العلمية فى كلية الطب من الجامعة السورية» .

فاذا كان مجمع اللغة العربية بالقاهرة مـوافقا على هذه المقابلة فاننا نقترح عليه أن يخص فى الطبعة الثانية للمعجم الوسيط الكلمة «**المبـــزغ**» بشرح قريب مـن الشرح الذى أورده معجم لاروس لكلمة Lancette وهو كما يلى : «**المبزغ : أداة الطب الجراحى لفصد عرق أو دمل** الخ ....»

2 – «**المبضـــع**» Bistouri

هذه المقابلة كذلك من نفس المصدر . فان أقـرها المجمع فاننا نقترح عليه الشرح التالى لكلمـة المبضع المنقول عن شرح لاروس لكلمة Bistouri

« **المبضع : آلة الطب الجراحى لشق اللحم وقطعه** .»

3 – **المشرط** Scarificateur

المقابلة عن كازيميرسكى . فان أجازها المجمع فاننا نقترح عليه أن يورد الشرح التـــالى للكلمة الفرنسية المنقول عن لاروس :

« المشرط : أداة الطب الجراحى لشق الجلد شقـا سطحيا تتركب من 10 الى 12 سن مبزغ تحدث بقـــدر عددها من الشقات » .

4 – **المبط** Scalpel

المقابلة عن كازيميرسكى كذلك .

وشرح الكلمة الفرنسية فى لاروس كما يلى :

« أداة المشرح للتقطيع والسلخ » .

أما اذا كان مجمع اللغة العربية بالقاهرة لا يقر هذه المقابلات فانه سيبقى عليه أن يجد ألفاظا عربية غيرها لمقابلة الالفاظ الفرنسية الاربع المذكورة .

– أغفل المعجم الوسيط «مرهم» وقد ورد شرحهـا فى « لسان العرب » وفى «تاج العروس» كمـــا يلى : « المرهم : طلاء يطلى به الجرح وهو الين ما يكون مـن «الدواء» مشتق من الرهمة للينه وقيل هو معرب» .

ويعز علينا أن تغفل هذه الكلمة ونحن فى حاجـــة اليها لتعريب الكلمتين Pommade و Onguent كما يشهد على ذلك «معجم المصطلحات الطبية الكثـير اللغات» السابق الذكر .

– أغفل المعجم الكلمة «تمزر» مـــع ذكره للكلمة «مزر» وهما معا تعنيان «الحسو للذوق» . واللغة العربية فى حاجة اليها لمقابلة الكلمة الفرنسية Dégustation حسب الامير مصطفى الشهابى فى «معجـــم الالفـاظ الزراعية» .

ففى (تاج العروس) : «... والتمزر : التمصر وهو التتبع . والتمزر : التمصص والشرب القليـل . يقـال تمزرت الشراب : اذا شربته قليلا ومثله التمزز وهـو أقل من التمزر كالمـزر (بالفتـح) ...» وفي (أسـاس البلاغة) : تمزر المزر وهو السكركـــة : نبيذ الذرة .

تذوقه شيئا بعد شيء . قال :

« تكون بعد الحسو والتمزز
* في فمه مثل عصير السكر »

وقال النابغة :

« تمزرتها والديك يدعو صاحبه
* اذاما بنو نعش دنوا فتصوبوا »

ـ في شرحه للكلمة «حرج» أغفل المعنى الوارد في (تاج العروس) بالنص التالي : «سرير يحمل عليه المريض أو الميت . وقيل هو خشب يشد بعضهم الى بعض يحمل فيه الموتى وربما وضع «فوق نعش النساء كذا في الصحاح قال امرؤ القيس :

« فامسا تريني في رحالة جابر
* على حرج كالقر تخفق اكفاني

« ... وفي التهذيب وحرج النعش شجار من خشب جعل فوق نعش الميت وهو سريره . قال واما « قول عنترة يصف ظليما وقلصه :

يتبعن قلة رأسه وكأنه * حرج على نعش لهن فحيم

« هذا يصف نعامة يتبعها رئالها وهو يبسط جناحيه ويجعلهما تحته .

« قال ابن سيدة والحرج مركب للنساء والرجال ليس له رأس» .

ويتبين من هذا الشرح أن المقصود هو ما يسمى اليوم في اللغة الفرنسية بـ« brancard » او « civière » وبكلمة «حرج» قوبلت هاتان الكلمتان في الترجمة العربية لـ «معجم المصطلحات الطبية» لكليرفيل الذي نقلته الى العربية لجنة المصطلحات العلمية في كلية الطب السورية .

ومما يلاحظ على المعجم أنه أورد كلمة مولدة وهي «نقالة» لاداء هذا المعنى القديم الذي أغفله لكلمة « حرج » الاصلية .

ـ أغفل المعجم كلمة «صن» (بفتح الصاد) التي شرحها «تاج العروس» بما يلي :

« شبه السلة المطبقة يجعل فيها الطعام أو الخبز » وقد ورد ذكرها كذلك في (أقرب الموارد) وفي (المنجد) وفي (متن اللغة) .

وأبناء اللغة العربية يفتقرون الى هذه الكلمة في عصرنا الحاضر لتسمية الاداة المعدنية التي تحمل فيها أصناف مختلفة من الطعام داخل اطباق متراكبة وذلك في الاسفار ، وفي النزهات الخ ... وهي ما تعرف عند الفرنسيين باسم porte-manger

الدار البيضاء — م. م. ت